

افتتاحية اليوم

هل زار ننتياهو إسلام آباد سراً تمهيداً للتطبيع بين إسرائيل وباكستان؟

لا نعرف مدى دقة التّسريبات التي تتحدث عن هبوط طائرة إسرائيلية خاصة في مطار عسكري بالعاصمة الباكستانية إسلام آباد، ولكن ما نعرفه أنّ الأسابيع الأولى لتولي عمران خان رئاسة باكستان جاءت مفاجئة للكثيرين ونحن بينهم، حيث جاءت ممارسات الرئيس مخالفة للكثير من الوعود والمواقف التي وردت في برنامجه الانتخابي الذي أوصله إلى سدة الحكم، وأكد فيها انحيازه للقضاء وقضاياهم، وبدأ بنفسه في اتباع سياسة تشقيفية تحارب الفساد.

وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قريش نفي أمام البرلمان هبوط أي طائرة إسرائيلية في باكستان، لكن موظفي قاعدة نور خان الجوية أكدوا أنهم شاهدوا الطائرة التي توقفت في القاعدة ساعات ثم عادت إلى تل أبيب عبر مطار عمان الأردني يوم ٢٤ تشرين أول (أكتوبر) الماضي، أثناء مقابلة مرأسية موقع (ميدل إيست آي). رئيس الوزراء الباكستاني الجديد الذي أدلى بتصريحات قوية حول عزمه اتباع سياسة جهادية في حرب اليمن، وكذلك في الخلاف الإيراني السعودي، حرص على

المشاركة في مؤتمر الاستثمار الذي انعقد في الرياض قبل عشرة أيام، وقال لصحيفة (الغارديان) البريطانية التي (استهجن) زيارته هذه في وقت قاطع المؤتمر معظم وزراء المالية ومُدراء البنوك والشركات الغربية الكبرى احتجاجاً على اغتيال السلطات السعودية للصحافي جمال خاشقجي، قال أنه يأسف لهذه الجريمة ولكنه يريد (المال) لمواجهة الأزمة الاقتصادية الخائفة التي تمر بها بلاده.

عمران خان عاد إلى إسلام آباد وفي جيبه (صكاً) سعودياً بستة مليارات دولار نصفها ودائع في البنك المركزي الباكستاني مقابل مشاركته في هذا المؤتمر الذي كان الهدف منه الإيجاء بأن السعودية مستقرة، وباتت عنواناً رئيسياً للمستثمرين وكبار الشركات الغربية، والتعطيبة بشكل أو بآخر على جريمة الاغتيال المذكورة آنفاً.

لا تتوقف كثيراً عند مسألة هبوط الطائرة الإسرائيلية في إسلام آباد، ولن نضاجاً إذا كان بنيامين نتنياهو أحد رُكباها مثلما أشارت بعض التقارير الإخبارية غير المؤكدة رسمياً، فنتنياهو زار مسقط، عاصمة سلطنة عمان، ووزيرة الثقافة والرياضة الإسرائيلية لبّت دعوة رسمية لزيارة

الإمارات، واليوم أعلنت إسرائيل عن تلقّي وزير اقتصادها إيلي كوهين، دعوة من البحرين للمشاركة في مؤتمر فيها، بينما نشرت صحيفة (يديوت آرونوت) الإسرائيلية تقريراً لمراسلتها سميدار بيرري من قلب مدينة الدوحة أكدت فيه أن العاصمة القطرية تُعج بالجزرالات الأمنيين والرياضيين ورجال الأعمال الإسرائيليين، ولن نستغرب إذا ما قام نتنياهوو بإكمال جولته التي بدأها بمسقط بزيارة عدة عواصم خليجية أخرى في الأيام المقبلة.

نحزن لأننا عوّنا كثيراً على عمران خان، لاعب الكريكت العالمي، وخريج جامعة أكسفورد لاتخاذ مواقف لا تتسجم مع مواقفه الرافضة للظلم الإسرائيلي التي تبناها أيام جلوسه في مقاعد الدراسة، ولم نتوقع منه أن يكون أول رئيس وزراء باكستاني يفتح مطارات بلاده لطائرات إسرائيلية.

نأمل أن تكون هذه الأخبار غير دقيقة، وحتى لو ثبت أنها كذلك، فمن يولمه بعد أن باتت الهولة العربية نحو التطبيع المنظر الأكثر رواجاً هذه الأيام. إنه زمن الردّة، وفك الارتباط بالقضايا العادلة، والشعوب المظلومة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

وبريطانيا وشكلت معها حلفاً ضد أعدائهما في أوروبا وفي المستعمرات، ودافعت عنهما في مواجهة الإتحاد السوفياتي. أي أنها حدثت، بما لديها من قوة ونفوذ، النهج الاستعماري فكانت الإمبريالية التي نعرفها اليوم، وحل الاستعمار الاقتصادي محل الاستعمار المباشر. ولم تنته الحروب، بل زادت وتيرتها، خصوصاً في الشرق الأوسط وإفريقيا حيث مصادر الطاقة.

بعد مئة سنة على الحرب الكبرى هل انتهت الحروب؟ كل الدلائل تشير إلى عكس ذلك. سياق التسلسل ما زال قائماً. التنافس على المستعمرات القديمة «المستقلة» ما زال كما كان. الأيديولوجيا الاستعمارية هي ذاتها. المملكة المتحدة ما زالت تدعي ملكيتها جزر الفوكلاند قرب الأرجنتين. فرنسا ما زالت متمسكة بتاريخها وترفض الإعتذار إلى الجزائر.

الولايات المتحدة تهدد أي دولة أو شخص يعارض سياساتها وتفرض العقوبات يميناً ويساراً على من يخالفها ويعارض إسرائيل. روسيا التي كانت حليفة خلال الحربين العالميتين أصبحت عدواً. الشرق الأوسط نموذج للحروب المتناسلة منذ اقتسام «أملك» السلطنة العثمانية إلى اليوم. ومنذ وعد بلفور لليهود وإنشاء إسرائيل بعد الحرب الثانية لتكون قاعدة عسكرية متقدمة تحمي المصالح الاستعمارية.

يحيى القادة الأوروبيون ذكرى نهاية الحرب العالمية الأولى ويتحدثون عن السلام والحرية وتقديس الحياة ولدى كل منهم خطة لمزيد من الحروب، فمصانع الأسلحة في حاجة إلى من يستهلك إنتاجها وهناك من هو مستعد لشرائها. كما أن الجيوش جاهزة للتحرك ومساعدة «الحلفاء» والأصدقاء.

مصطفى زين

في مئوية الحرب الكبرى

مئة عام مرت على انتهاء الحرب العالمية الأولى. أو حرب تفكيك الإمبراطوريات النمساوية والألمانية والسُلطنة العثمانية وتوسع أخرى، وإعادة رسم الخريطة الجيوسياسية الأوروبية، ثم بروز الإمبراطوريتين السوفياتية والأمريكية اللتين قسمتا العالم إلى قسمين.

قيل في تلك الحرب إنها ستكون نهاية الحروب في أوروبا لكن التنافس على المستعمرات كان السبب الرئيسي في نشوب الثانية وهي أشد هولاً وأكثر تدميراً بسبب التقدم في صناعة الأسلحة والحاجة إلى المزيد من الأموال لتشغيل مصانعها، تماماً كما هو حاصل الآن في سباق التسليح يستهلك معظم الموارد البشرية، ولم يعد مقصراً على أوروبا، بل عم الدول الأكثر فقراً التي تغرق في حروب أهلية تغذيها أطماع الإمبراطوريات السابقة التي تحتكر هذه الصناعة وتطورها كل يوم، وتتكلم ضد أي دولة تحاول المناهضة.

ومن نتائج الحرب الكبرى أنها أعادت رسم الخريطة الأوروبية وخريطة البلدان التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية وتقسّمها بين بريطانيا وفرنسا اللتين خاضتا الحرب الثانية، مستخدمتين أبناء المستعمرات وفوداً لها، فكان الإفريقي يقتل الإفريقي والعربي يقتل العربي والمسيحي يقتل المسيحي والمسلم يقتل المسلم باسم السيد الذي يدعي حمايته وتعليمه الحرية والديموقراطية ويدفعه إلى القتل في الوقت ذاته.

ومن نتائج التنافس على المستعمرات أيضاً بروز الإمبراطورية الأمريكية التي ورثت فرنسا



كيف يفكر العدو؟

مهما كان هذا غريباً، فإن ترامب لم يتراجع عن «صفقة القرن». فهو يعمل عليها ويريد أن يحققها، وإذا لم يحقق شيئاً فإنه سيبدو هشاشاً ومخادماً سياسياً.

القدس موحدة زعماً ومقسمة في الواقع. كان يمكن أن نتابع مثلاً الفعل المخيف لسلطات الدين الإسلامية في المدينة، التي رفضت دفن أحد قتلى الحادثة المروعة على طريق الغور لادعاء أنه تاجر بالأراضي مع اليهود. إن أيًا من المرشحين لرئاسة البلدية لم يتدخل، ولم يكن هذا في منطقة اهتمامنا. من جانب آخر، فإن كل تحليل لأعمال ترامب إشكالي: فلم يكن مصدر كبير واحد في القدس وافق على أن يقدر ما الذي سيفعله. يمكنه أن يفعل كل شيء، كل شيء: تسوية، خطة أو لا شيء. وهو غير ملزم بتفسير لأحد، وسيرتب الواقع كما يريد. محافل في اليسار تدعي بأن كل خطوة القدس من جانب ترامب، التي استفادت منها إسرائيل، هي على الإطلاق خطوة هدفها إرضاء الجمهور الانتحلي الذي انضم إليه رغم سلوكه عديم القبول في المجال الشخصي. وهم اللاجنون الأكبر للخطة السياسية. ترامب يبدأ حملة ومشكوك في أن يرغب في تقسيم القدس وفقدان مصوته. في نهاية المطاف، مثلما قال كيسنجر، فإن كل سياسة الخارجية في القدس هي سياسة داخلية. وهو محق، ليس لإسرائيل فحسب. قدس الذهب والسياسة والصفقات.

الجولة الثانية في الانتخابات لرئاسة بلدية القدس ترفع إلى الذروة العاصفة الحزبية والسياسية والبلدية التي تميز المدينة التي تحيط بها الجبال، ويتجول فيها الوزراء فالاشفاق في المعسكر الأصولي أدى إلى الخسارة المتوقعة ليوسي دايتش وإلى عودة زئيف الكين، السياسي الخبير والحاد، إلى وزارة حماية البيئة. القضية السياسية السبقية كانت أن موشيه ليثون، معتمر الكيبا المدعوم من أريه درعي وافينغور ليبرمان سيحترف بسهولة أصوات الأصوليين للمرشحين اللذين تساقطوا وسينتصر بسهولة. هذا لم يحصل. وعرف بركوفيتش، المرشح العلماني لحركة البيظة، نجاح في وضع علامة استهتام. رغم كل الصفقات، ويتحدث الناس عن تصويت احتجاج من جانب الأصوليين في صالحه، وعن الكيبات المحبوبة الذين سيصوتون في صالحه، رغم أن البيت اليهودي أعلن عن تأييده للثلاثين. هذا الأسبوع سيثبت من سيفت على المدينة الموحدة التي يريد الجميع تقسيمها. تقسيمها لأنفسهم وأحياناً للآخرين.

أودي سيغال

متلازمة القدس

نتائج انتخابات منتصف الولاية في الولايات المتحدة ستؤثر على القدس. ليس فقط على القدس كتعبير مجازي على حكومة إسرائيل، بل على مدينة القدس وعلى إعادتها إلى خطاب سياسي متفجر ومشوق. ما يبدو كامر لا يجري الحديث فيه بعد اليوم، يهدد بالعودة عبر الإدارة الأكثر عطفًا على إسرائيل اليمينية. وهذا يحدث على النحو التالي: دونالد ترامب انتصر، فقد حافظ على مجلس الشيوخ ومنع «موجة زرقاء» صرفة كانت ستهدد مكانته، ولكنه خسر الأغلبية في مجلس النواب.

لو كان فاز هناك أيضاً، لأصبح الأقوى الذي لا يشكك به أحد. ووفقاً للمفهوم الإسرائيلي فإن رئيساً قوياً يمكنه أن يركز على الشؤون الخارجية بسهولة.

وبالمقابل فإن رئيساً جريحا، يكافح ضد الإطاحة وضد التحقيق، كفيل بأن يكون هشاً وأقل التزاماً للمنطقة، بل وحتى من شأن الديمقراطيين أن يدفعوه نحو خطوات تعطيه مكانة دولية وثبتت بأنه لاعب سياسي.

مثل هذه الحالة، فإن إسرائيل وبنيامين نتياهو كفيلاً بأن يكونا مطالبين بدفع ثمن كي ينتج هناك اتفاق، أو على الأقل مسيرة مع الفلسطينيين. فضلاً عن ذلك، فإنه بدءاً من الأسبوع القادم سيركز ترامب على الانتخابات التالية للرئاسة التي ستجرى بعد سنتين. وسيفاقل ضد الجهة الداخلية بكل القوة، مثلما كان يمكن أن نرى في الحادثة الشاذة والعنيفة مع مراسل السي. إن. إن في البيت الأبيض. فهو سينحي، وسيفعل كل شيء حتى لو كان عقيماً، كي يتخلص من إجراء الإطاحة في مجلس النواب.

سيرغب ترامب في أن يحقق قائمة وعوده للجمهور وللعالَم. إلى جانب الحرب ضد المهاجرين، معالجة الاقتصاد وشؤون السلاح، التعليم والميزانية. يرى ترامب نفسه كمن أعطى إسرائيل ونتياهو، وهو يحتاج الآن لأن يتلقى شيئاً بالمقابل. وكانت لهذه عدة تلميحات: فقد تحدث عن أن يبني مدين له، وإقاله بعد أن حصلت إسرائيل على السفارة في القدس فإنها ستعطي شيئاً جميلاً للفلسطينيين أيضاً، بل وحتى تحدث عن عاصمة فلسطينية في القدس. فهل سيقسم ترامب القدس؟

هل تلعب واشنطن آخر أوراقها في معركة الحديدة قبل وقف النار؟

الضغوط المتنامية على السعودية والدول الداعمة لها في الحرب على اليمن، تأخذ أبعاداً غير مسبوقة تنبئ بأن واشنطن لم تعد تستطيع الاستمرار طويلاً في دعم التحالف السعودي في قتل المدنيين. لكن الإدارة الأمريكية تسعى جهدها لاحتلال ميناء الحديدة قبل وقف إطلاق النار وفرض الشروط السعودية على صنعاء التي تستطيع قلب المعادلات على طاولة المفاوضات، إذا كسرت العدوان على الحديدة.

أكبر مأساة في العصر نتيجة الحرب السعودية الإماراتية على اليمن، لم تعد واشنطن قادرة على تغطيتها في دعمها للعدوان. ولم تعد الدول الغربية الأخرى كبريطانيا وفرنسا تستطيع أن تستمر في صمّ آذانها من أجل بيع الأسلحة للسعودية.

فضيحة السعودية في قتل خاشقجي، عزت السعودية في كشفها أن النظام الذي أنشأ فرقة الموت لملاحقة الناشطين والمعتضين وتقطيع أوصالهم، هو النظام الدموي الذي يرتكب المجازر في اليمن يقتل المدنيين وتجويع الأطفال والشيوخ. ففي قضية خاشقجي يتفلسف حتى الآن محمد بن سلمان من الملاحقة والمحاكمة بسبب الحماية التي يتلقاها من ترامب وكوشنير، وبسبب البازار التركي الذي يكتفي بتسريب المعلومات الرسمية ولا يُقدم على إنشاء هيئة اتهامية لمحاكمة المتهمين، ولا يتقدم خطوة أكثر من التهديد في الطلب من الأمم المتحدة التحقيق مع المتهمين ومحاكمتهم.

لكن الحائض المسدود أمام الوصول إلى ابن سلمان في قضية خاشقجي، أعطى دفعا قوياً للمنظمة الإنسانية والناشطين والبرلمانيين للنيل من محمد بن سلمان في قضية اليمن والضغط لوقف الحرب وإنقاذ ملايين الأطفال من الموت وجوعاً وتحت القنابل. على هامش اجتماع باريس بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الأولى، تعقد ٣٥ منظمة إنسانية دولية مؤتمراً بمشاركة ٤٠ برلماناً فرنسياً للضغط على الحكومة الفرنسية الرافضة وقف بيع السلاح للسعودية. وفي هذا المؤتمر ندد كمال الجندي باسم خبراء الأمم المتحدة بالحرب على الحديدة.

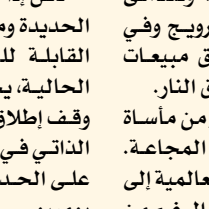
وفي السياق تندلع مظاهرات ضد السعودية في شوارع لندن. وتنامى النشاطات المتتالية في الترويج وفي ألمانيا التي أدت إلى تعليق مبيعات السلاح والمطالبة بوقف إطلاق النار. المنظمات الإنسانية تحذر من مأساة ١٤ مليون شخص على حافة المجاعة.

وهو ما دفع برنامج الأغذية العالمية إلى المباشرة بتوزيع الغذاء على الرغم من حدة المعارك في الحديدة «لأن الوضع الآن أكثر إلحاحاً». بحسب بيان الدعوة إلى زيادة المساعدات.

الضغوط المتعددة أجبرت الإدارة الأمريكية التي تحمي ابن سلمان في قضية خاشقجي، على الانحناء مع الضغوط في إعلان ترامب «أن السعوديين

الذين لم تنجح واشنطن في احتلال الحديدة ومبائنها خلال المهلة المحددة القابلة للتديد حتى نهاية السنة الحالية، يحلم ترامب في الاتفاق على وقف إطلاق النار والتباحث بشأن الحكم الذاتي في الشمال وإقامة مناطق عازلة على الحدود مع السعودية، كما أشار بومبيو.

ولا تحسب هذه المراهقات كرة الثلج التي تنطلق ضد السعودية والإدارة الأمريكية، وكانت المعايير المزوجة في اليمنيين من حافة الجوع. ولا تحسب قدرة الجيش اليمني وأنصار الله على صد العدوان وأضعاف الأحلام. قاسم عز الدين



عين على الصحافة الاحتمالية

خاشقجي ضحية أخرى لعجرفة السعودية التي تجوع اليمنيين بدعم إماراتي

أثناء زيارة محمد بن سلمان لسليكون فالي حيث قدم كصملاخ ولديه رؤية للسعودية بدون أي سؤال عما سبق في اليمن في نهاية ٢٠٢٠ لو استمرت الحرب، وكانت المعايير المزوجة في حالاتها عندما قلل صناع السياسة من انتهاكات حقوق الإنسان. وظلوا يؤكدون على خطورة إيران. وهناك معايير مزدوجة عندما تم تغطية جريمة قتل خاشقجي الشنيعة فيما استمرت فيه عملية القتل اليومية لليمنيين على يد التحالف الذي تقوده السعودية.

ومن عبروا عن غضبهم من قتل خاشقجي عليهم أن يعبروا عن نفس الغضب على جريمة قتل اليمنيين يومياً. وإذا أريد وقف عمليات القتل في اليمن فيجب أن تكون حادثة خاشقجي نقطة النهاية وبدياً الحساب على الجرائم السعودية. وتم التعامل مع قتل خاشقجي على أنه حادثة بعينها بدلاً من النظر إليه على أنه نتاج لخرق المعايير الإنسانية ومن أجل حماية المصالح الجيوسياسية.

راضية المتوكل وعبد الرشيد الفقيه

الإنهيار. وهناك حوالي ٨ ملايين نسمة على حافة الجوع وقد يزيد العدد إلى ١٤ مليون نسمة. ولم تخف حدة القتال ولم تخف العراقل فالعملة لن تستقر.

ويقول الكاتبان إن منظمتهما (مواطنة) سجلت جرائم حرب لكل الأطراف بمن فيهم الحوثيين الذين قتلوا وجرحوا مئات المدنيين من خلال حصول الألقاب والقصف العشوائي. فيما اعتقلت الميليشيات اليمنية المدعومة من الإمارات وغيبت قسرياً وعذبت المدنيين، إلا أن الحصانة الفعلية التي منحها المجتمع الدولي من كل العقاب جعلت هناك صعوبة لتحقيق العدالة والاقتصاد من الفعلة.

ويشير الكاتبان إلى أن الشرق الأوسط يعي المعايير المزدوجة التي يتعامل فيها المجتمع الدولي مع أنظمة المنطقة عندما يتعلق الأمر بحقوق الإنسان والأمثلة واضحة من شاه إيران إلى صدام ومحمد بن سلمان. وكانت المعايير المزدوجة واضحة في

البنى التحتية التي كانت مسؤولة عن وفاة عشرات الآلاف من المدنيين الذين ماتوا من أمراض كان يمكن أن يمنع انتشارها وبسبب الجوع الذي جلبته الحرب. وتوصلت الأمم المتحدة إلى نتيجة وهي أن الحصار التي فرضها التحالف السعودي تركت (أثار مدمرة على السكان المدنيين) خاصة أن الغارات السعودية والإماراتية استهدفت مراكز إنتاج الطعام وتوزيعه بما في ذلك القطاع الزراعي والصيد. ولم يكن اليمنيين قادرين على شراء الطعام المتوفر في الأسواق بسبب انهيار العملة اليمنية.

ووصلت أسعار المواد الغذائية لمعدلات خيالية في وقت لم يحصل فيه موظفوا الدولة على رواتبهم ومنذ عامين. ويتهم الكاتبان أن تجويع اليمنيين كان له هدف حيث تم استخدام الجوع كوسيلة حرب. ويعتمد ثلاثة أرباع اليمنيين على المساعدات الدولية حيث حذرت الأمم المتحدة في أيلول (سبتمبر) من أن اليمن وصل إلى حالة

ويحسب مشروع بيانات اليمن فقد شن الطيران السعودي والإماراتي ١٨.٥٠٠ غارة منذ بداية الحرب أي بمعدل ١٤ هجوماً في كل يوم وعلى مدار ١٣٠٠ يوم. وخصصت الدولتان المدارس والأسواق وبيوت العزاء والمستشفيات وقتل عشرات الآلاف من المدنيين بمن فيهم الأطفال ومن لم يقتل منهم فشوه. لكن الحرب السعودية-الإماراتية لم تكن لتستمر لولا الدعم الأمريكي. ووفرت الطائرات الأمريكية الوقود للطيران السعودي في الجو والمعلومات الاستخباراتية للأهداف. أما القنابل التي نزلت على بيوت المدنيين فهي مصنعة في الولايات المتحدة وبريطانيا.

وظل الغضب الأمريكي متركزاً على نوبات من الغضب كما في حالة الحافلة المدرسية التي قصفتها السعودية في شهر آب (أغسطس) والتي قتل فيها خمسون مديناً معظمهم تلاميذ مدرسة كاثوليكية في رحلة مدرسية. ولا تنحصر جرائم السعوديين في اليمن على الغارات الجوية المقصودة ضد المدنيين في خرق واضح للقانون الدولي بل وعلى

في مقال مشترك لكل من راضية المتوكل وعبد الرشيد الفقيه عن حملة التجويع التي تقوم بها السعودية والإمارات لليمنيين ناقش فيه أن العالم من حقه الشهور بالضغبي على مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في الشهر الماضي، فهو الضحية الأخيرة للتهور والعجرفة التي أصبحت علامة للسياسة الخارجية السعودية.

وفي مقالها بمجلة (فورين بوليسي) جاء فيه: إن الأمريكيين شعروا بالحنز ولكن ليس الدهشة للوحشية التي ظهرت فيها عملية قتل خاشقجي لأنهم يعانون من القتل منذ أربعة أعوام. وكانناشطين في مجال حقوق الإنسان في اليمن قالوا إنهم على معرفة تامة بالعنف وقتل الأبرياء وعدم احترام الأعراف الإنسانية التي طبعت التدخل العسكري السعودي في بلدنا.

فقد قادت السعودية بالتحلف مع الإمارات حملة عسكرية قصفت بوحشية المدن اليمنية وفرضت حصاراً عليها ومنعت وصول المساعدات الإنسانية إلى ملايين المحتاجين.

فقد قادت السعودية بالتحلف مع الإمارات حملة عسكرية قصفت بوحشية المدن اليمنية وفرضت حصاراً عليها ومنعت وصول المساعدات الإنسانية إلى ملايين المحتاجين.

فقد قادت السعودية بالتحلف مع الإمارات حملة عسكرية قصفت بوحشية المدن اليمنية وفرضت حصاراً عليها ومنعت وصول المساعدات الإنسانية إلى ملايين المحتاجين.